إصدارات دار الكتب

الأمير أحمد فؤاد ونشأة الجامعة المصرية

بدير ، أحمد عبد الفتاح .

الأمير أحمد فؤاد ونشأة الجامعة المصرية/ بقلم أحمد عبد الفتاح بدير .- القاهرة : مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٠٠٨ .

٣٨٨ص : صور ؛ ٣٠سم .

إنه فى تاريخ مصر وكفاحها لنهضتها ، والتمكين لحريتها ، وإشاعة نور العلم بين أبنائها ، صفحات مجيدة لعل أجدرها بالذكر ، وأحقها بالخلود هى تلك الصفحة الناصعة التى سطر فيها الرواد الأوائل من أبناء مصر المجاهدين تاريخ سعيهم الحثيث لنشر العلم فى البلدان ، والنهوض بالشعب نهضة صادقة على أساس متين من العلم والمعرفة وأنه ألمع سطور هذه الصفحة وأكثرها تألقا هى تاريخ إنشاء الجامعة المصرية من بدء بروزها فكرة مصورة إلى خروجها حية ماثلة أمام أبنائنا ، وليعرفوا مدى التضحيات التى بذلها آباؤهم فى سبيل نحو هذه الشجرة الباسقة المباركة حتى غدت صرحا منيعا يملأ القلب والنفس إعجابا وتقديراً ، وهى قصة كفاح الملك فؤاد الأول شكر له صالح سعيه .

لم يكن التعليم فى الجامعات الكبرى معهوداً للمصريين ، ولما كثرت الرحلة إلى الديار الأوروبية فى عصر محمد على باشا وأولاده لهج كثيرون ممن تعلموا هناك وحدثوا عن أبنيتها الضخمة ، وعدد الكليات التى تحويها كل جامعة ، وأفاضوا فى حديث مزاياها وفوائدها ، وقد خاضت الصحف العربية ، والمجلات الوطنية فى حديثها ، واقترحت على الوطنيين إنشاء جامعات فى الديار المصرية ، ودعت إلى الاكتتاب فى إنشاء جامعة مصرية ، وأن إنشاءها بأموال الأفراد فقراء كانوا أو أغنياء ، وفى أواخر سنة ١٩٠٦ قرأ فى الصحف أنه تم اكتتاب مصطفى بك الغمراوى من وجهاء بنى سويف بمبلغ خمسائة جنيه للجامعة المصرية ، وصارت الصحف تزف كل يوم بشرى باكتتاب وجيه من الوجهاء ، واقترح مجموعة من المصلحين على إقامة نقابة

لضبط هذا المشروع وتحقيقه، وتم الاجتماع لمناقشة تحقيق هذا المشروع فى منزل سعد زغلول بك، ونشروا فى الجرائد دعوة للاجتماع وحددوا له يوم ١٢أكتوبر ١٩٠٦ ،وأسندت رئاسة الجلسة له، وما لبث أن قلد وزارة المعارف فتنحى عن المشروع وعقدت الجلسة الثانية فى منزل حسن بك جمجوم بالعباسية فى ٣٠نوفمبر ١٩٠٦، وقد انعقدت الجلسة الثالثة فى منزل محمد بك عثمان أباظة بجهة الإنشاء يوم ١٠ديسمبر ١٩٠٦ وقررت اللجنة أن تعمم الدعوة للاكتتاب، وأن تنتخب لها محلا للاجتماع دائما وتقرر إيداع ما يجمع من المال بالبنك الألماني الشرقى لأنه الوحيد الذى قبل أن يساعد الجامعة بإعفاء فائدة ٤٪ سنويا، ويعطى لها مساعدة على ذلك١١/٢٪ سنويا، وقد دعيت الجمعيه العمومية للحضور فى نادى المدارس العليا فى يوم ٥من يناير سنه ١٩٠٧، وتقرر أن يكون عدد أعضاء اللجنة العمومية ٢٥عضوا بدلا من ١٥، وقد تم انتخاب أحمد فؤاد باشا لرياسة هذا المشروع، وقد تبرع حسن بك زايد بخمسين فدانا من أجود أراضيه ووقفها على الجامعة الناشئة.

هكذا خطت الجامعة خطوتين موفقتين بفضل رئيسها العظيم خرجت إلى حيز الوجود وتبرع لها المتبرعون، وأرسلت البعوث، ووضعت البرامج، ودعت الأساتذة، واعترفت بها الحكومة المصرية كاحدى المنشآت ذات المنافع العامة، وتم الافتتاح فى حفل مهيب يوم ٢١ديسمبر ١٩٠٨، وقد ألقيت عدة خطب أولها خطبة الافتتاح للأمير أحمد فؤاد ثم خطبة سمو الخديوى عباس، ثم تم عرض صور لعدة مبانى للجامعة وكان المقر الأول للجامعة المصرية القديمة يشغله الآن الجامعة الأمريكية بالقصر العينى. ثم عرض لتطور برامج الدراسة، والأساتذه الذين تولوا التدريس، والبعثات العلمية التى تم إيفادها، ومدى النتائج التى حققتها، وإنشاء كلية الآداب وأقسامها.

وقد أقامت الجامعة المصرية فى يوم الجمعة ٣١ ديسمبر ١٩٢٠ حفل تأبين للمغفور لها الأميرة فاطمة هانم بنت الخديوى إسماعيل التى لم تكد تسمع من طبيبها الخاص محمد علوى باشا عن متاعب الجامعة حتى نزلت لها عن قصرها وقطعة واسعة من الأرض حوله لكى تنشئ الجامعة عليها مبانيها، ووقفت عليها كثيرا من أطيانها، ثم قدمت لها مجموعة من أنفس حليها لكى تنتفع الجامعة بثمنها فبيعت بمبلغ ٢٥٠٠٠جنيهاً، وتم إنشاء مكتبة للجامعة ١٩٠٩، وتم رفع مذكرة إلى مجلس الوزراء بشأن مشروع إنشاء جامعة أميرية.

وهكذا كان إنشاء الجامعة المصرية بمثابة محصلة لجهاد وطنى متواصل شارك فيه الجماعة الثقافية والوطنية بكل تياراتها فى حقبة تعدمن أخطر مراحل التحول فى التاريخ.

الجامعة الأمريكية فى القاهرة

حسين ، عماد .

الجامعة الأمريكية فى القاهرة ، ١٩١٩-١٩٦٧ / تأليف عماد حسين .- القاهرة : مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٠٠٨ .

٢٣٦ ؛ ٢٤ سم .- (مصر النهضة ؛ ٧٢)

ببليوجرافية : ص ٢١٣-٢٢٨ .

تدمك ٦ - ٠٥٥٧ - ١٨ - ٩٧٧

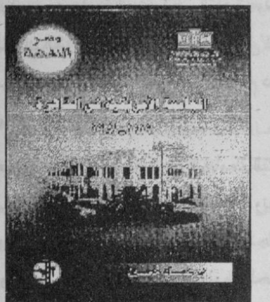

● المؤلف باحث متخصص فى تاريخ مصر الحديث والمعاصر ، وقد سبق أن قدم دراسة عن الإخوان المسلمين وتأثيرهم الفكرى والاجتماعى .

● وهذا الكتاب دراسة جديدة عن الجامعة الأمريكية بالقاهرة ؛ والتي نال بها المؤلف درجة الدكتوراه فى التاريخ الحديث والمعاصر بتقدير مرتبة الشرف الأولى من كلية الآداب جامعة عين شمس .

● وموضوع هذه الدراسة «الجامعة الأمريكية فى القاهرة (١٩١٩ -١٩٦٧)» التى تتناول بالبحث جذور فكرة تأسيس الجامعة ، ونشأتها القانونية والفعلية فى كل من دولة المنشأ وهى الولايات المتحدة الأمريكية ، ودولة المقر وهى مصر ، وتطور أوضاعها الداخلية ،وعلاقتها بالمجتمعين الأمريكي والمصري ، ومدى تأثرها وتأثيرها بتطور الأوضاع المحلية والدولية وقام المؤلف بتقسيم الدراسة إلى خمسة فصول وخاتمة :-

● الفصل الأول : عرض فيه لجذور الوجود الأمريكي فى المنطقة العربية وبدء تشكل العلاقات الأمريكية مع المنطقة ، ويتعرض لملامح عامة حول طبيعة تكوين المجتمع الأمريكي الذى انطلقت منه الجامعة ، ومكانة الدين فى الثقافة الأمريكية ، ثم يعرض لتطور الأوضاع الثقافية والتعلمية فى مصر ، ومدى تأثر الحياة المصرية فى جوانبها المختلفة بالتيارات الفكرية الوافدة ، ثم يعرض لنشأة فكرة الجامعة ، والمؤتمرات التى عقدت من أجلها ، والدراسة الأمريكية للواقع التعليمي المصرى عام ١٩١٢ ، والنشأة القانونية فى الولايات المتحدة الأمريكية فى عام ١٩١٤ ، وعملية

التأسيس فى القاهرة ، ورد الفعل الرسمي والشعبي المصرى ، ورد فعل المحتل البريطاني تجاه وجود جامعة أمريكية فى القاهرة ، واختيار المكان الذى تبدأ فيه الجامعة فى ظل ظروف قيام ثورة ١٩١٩ لتبدأ الجامعة أول عام دراسي لها فى القاهرة فى أكتوبر ١٩٢٠ .

● الفصل الثانى : ويعرض لوضع الجامعة القانونى فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وتوفيق أوضاعها وفقاً لقوانين وقرارات الكونجرس ، ووضعها القانونى فى مصر سواء مع الحكومة المصرية ، أو مع السلطة البريطانية التى فرضت حمايتها على مصر منذ عام ١٩١٤ ، ثم تناول الأوضاع الإدارية للجامعة ، والهيكل الإدارى لإدارة جامعة القاهرة ، واللائحة المالية المنظمة لها ، والمرتبات والبدلات والعلاوات الدورية ، وتناول بشكل مفصل العملية التعليمية وتطورها داخل الجامعة ، ونظام قبول الطلاب والمناهج والمقررات الدراسية والمقررات التى تخدم أهدافها ، وقدم إحصائيات بأعداد الطلاب فى الأقسام المختلفة فى كليات الجامعة ونوعياتهم ، وناقش المستوى التعليمي للجامعة والدرجة العلمية الممنوحة من الجامعة لطلابها .

● الفصل الثالث : فى هذا الفصل تم استعراض جوانب الحياة داخل الجامعة الأمريكية ، وذلك بعرض كيفية إدارة العملية التعليمية ، والاجتماعات التى تجمع هيئة الجامعة مع الطلاب ، والأنشطة الطلابية ، وعرض لمجالات الاحتكاك المختلفة بين مجتمع الجامعة والمجتمع المصرى ، ثم عرض لتطوير الوضع بين الجامعة والحكومة المصرية بعد عقد معاهدة مونترية عام ١٩٣٧ ، إلا أن تدهور الأوضاع فى مصر أفسح المجال لاستمرار الجامعة دون خضوع لهذه المعاهدة حتى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ .

● الفصل الرابع : وفيه يعرض دراسة لوضع الجامعة مع بدء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ ، وتعرض الجامعة لأزمة مالية ، وهروب الهيئة الأمريكية من القاهرة ، والتفكير فى نقل الجامعة إلى مقر جديد بعيداً عن ويلات الحرب والقصف ، وتغير الأمر مع دخول الولايات المتحدة الأمريكية للحرب عام ١٩٤١ ، وبدء نشاط عسكري أمريكي فى القاهرة بعد أن أصبحت العاصمة المصرية مقراً لكل من قوات الحلفاء ، وقيادة القوات الأمريكية لمنطقة الشرق الأوسط ، وتحول الجامعة مقراً لهذه القيادة الأخيرة ، وتأسيس معهد عسكري فى الجامعة ، الدورية ، ومشاركة الجامعة فى تأسيس مكتب للمعلومات للقيادة الأمريكية والذي تطور بعد ذلك ليكون أحد أفرع المخابرات الأمريكية تحت مسمى «قسم العلاقات الثقافية» ، كما يتناول الصراعات

الداخلية حول رئاسة الجامعة بعد أن تولى «واطسون» مجلس الأمناء ، وتولى «جون بادو» رئاستها عام ١٩٤٥ ، كما تناول الفصل موقف الجامعة من كل من قضية فلسطين ، والأوضاع الداخلية فى مصر .

● الفصل الخامس : يعرض لتطور أوضاع الجامعة الداخلية ، وتعيين رئيس جامعة جديد ، وتطور العلاقة مع النظام الجديد فى مصر ، وتأثير العلاقات المصرية الأمريكية على وضع الجامعة ، ومحاولة الجامعة المحافظة على استقلالها عن الحكومة الأمريكية ، وبدأت الجامعة فى تمصير جانب من هيئة الجامعة ، ولغي كافة المقررات الدراسية المتعلقة بالدين وكافة أشكال العلاقات مع كافة المؤسسات الدينية المسيحية ليكون هدفها قناة بين التعليم الأمريكي والواقع المصرى والعربي ، واستطاعت الجامعة أن تستمر بوضعها الأمريكي حتى قيام حرب يونيه ١٩٦٧ الذى أصدر قرار بطرد الهيئة الأمريكية وفرض الحراسة على الجامعة ، وتولى الدكتور حسين سعيد مهمة الحفاظ على أملاكها بل وعلى استمرار تبعيتها للهيئة الأمريكية واستمرار التمويل الحكومي لتطويرها .

● الخاتمة : وفيها عرض الباحث لأهم نتائج البحث ، ولما تمثله الجامعة فى الثقافة والتعليم فى الحياة المصرية ، وأنها أداة من صناعة التبعية الثقافية والتعليمية فى مصر ، ولكنها فى نفس الوقت باب من أبواب المعرفة بعناصر الحضارة الحديثة التى تسيطر على عالم اليوم .

الرسالة الشرفية فى النسب التأليفية

الأرموى ، عبدالمؤمن بن يوسف بن أبى المفاخر .
الرسالة الشرفية فى النسب التأليفية/تأليف صفى الدين عبد المؤمن بن أبى المفاخر الأرموى البغدادى ؛ شرح عبد الملك خشبة ؛ مراجعة إيزيس فتح الله .- القاهرة : مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٠٠٨ .
٢٥٨ص ؛ ٢٨ سم .
تدمك ٧ - ٠٥٥١ - ١٨ - ٩٧٧

● هذا هو الكتاب الثانى فى علم الموسيقى ، من مؤلفات صفى الدين عبد المؤمن بن أبى المفاخر الأرموى البغدادي المتوفى سنة ٩٩٣هـ ، كتبه لشرف الدين هارون ابن الوزير شمس الدين محمد بن محمد الجويتى ، المتوفى سنة ٦٨٥هـ من أدباء العراق ، وكان صفى الدين أستاذاً له فى الموسيقى فصنف له هذا الكتاب وسماه (الرسالة الشرفية فى النسب التأليفية) .

● فأما الكتاب الأول فهو مشهور باسم : (الأدوار فى الموسيقى) ، والجديد فى هذا الكتاب أن المؤلف استوفى فيه ما لم يأت به فى كتاب (الأدوار) ، وقد اختص بذلك على الأكثر القول فى مقادير النسب ورتبتها ، وأصناف الأجناس والجماعات ، وقد رتبه فى خمس مقالات جعل كلا منها فصولا ، بعضها قصير وكلها غير مميزة بموضوعاتها .

● ابتدأ فى المقالة الأولى بالكلام على الصوت وأسباب الحدة والثقل ، وحاول فى ذلك تفنيد أقاويل فى هذا الشأن متساوية إلى الفيلسوف أبى نصر الفارابى فى كتابة : (الموسيقى الكبير) .

● وفى المقالة الثانية ، أفاض فى القول عن النسب العدية المبسطة واتخذ من العدد (٣) أساسا فى استخراج مراتب المثل والجزء والأجزاء . ثم أشار إلى ما هو منها متفق وما هو متنافر .

● والمقالة الثالثة ، فى القول على إضافات نسب الأبعاد بعضها إلى بعض وفى كيفية ترتيب الأعداد على أطرافها متوالية ، ثم فى القول

كذلك على تفصيل الأبعاد بعضها من بعض على هذا السبيل ، ثم عدد أصناف الأجناس بالأربعة نضم وقسمها إلى صنفين .

● وفى المقالة الرابعة رتب المؤلف الأجناس فى جماعات تامة ، وذكر إعدادها فى كل بالقياس إلى طول وتر محدود ثم أتى بقول مجمل عن آلة العود والدساتين الراتبة فيها ، وذكر من الأجناس عشرة أصناف ، ستة منها أصلية تعد بمثابة الفصائل القوية ، ثم صنف سابع جعله بالخمس نضم بنى طرفي ذي الحجة .

● أما المقالة الخامسة فاختفى بها القول فى الإيقاعات وأصول أجناسها ، غير أنه ، عندما أشار إلى الإيقاعات الثمانية المتداولة ، لم ينزلها على أصولها بل إنما استعمل فيها التفاعيل الشعرية ليكون مجموع الحروف المتحركة دالا على زمان كل دور ، فخرج بذلك عن أجناسها أصلا وخلط فى تعريفها .

● وفى ختام هذه المقالة أوضح بالتدوين القديم الذى اتبعه فى كتاب (الأدوار) طريقتين : احداهما تعرف بالثقيل الأول المطلق ، وهى تسعة أدوار ، والأخرى تعرف بمجنب الرحل .

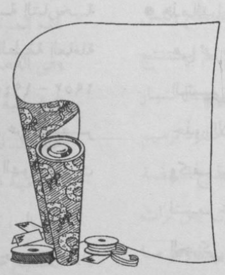

جذور الأصولية الإسلامية فى مصر المعاصرة

الملا، أحمد صلاح.

جذور الأصولية الاسلاميه فى مصر المعاصرة: رشيد رضا ومجلة المنار، ١٨٩٨ - ١٩٣٥ / تأليف أحمد صلاح الملا. ـ القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٨.

٢١٤ص؛ ٢٤سم. ـ (مصر النهضة؛ ٧١)

تدمك ١-٠٥٥٤-١٨-٩٧٧

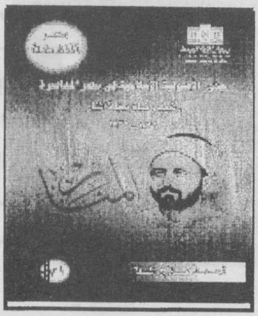

● يقدم أحمد صلاح الملا للمكتبة التاريخية دراستين مهمتين احداهما عن الطبقة العاملة والحياة السياسية فى مصر ١٩٤٥ - ١٩٥٢ نشرت عام ٢٠٠٠، والأخرى عن «مصر والعروبة» أزمة الوعى، وإشكالية الهوية نشرت عام ٢٠٠٢.

● نال الباحث بهذا الكتاب درجة الماجستير بامتياز تحت إشراف د.عبد الخالق لاشين، ود.محمد صابر عرب وأجازاها فى فبراير سنة ٢٠٠٦. وتنصب الدراسة على إسهامات الشيخ محمد رشيد رضا ومدرسته ومجلته «المنار»؛ فجاءت هذه المدرسة فى الثلث الأول من القرن العشرين ١٨٩٨ - ١٩٣٥، وهى الفترة التى شهدت صدور مجلة المنار وحتى وفاة رشيد رضا مؤسسها وصاحبها.

● هذه الدراسة ليست ترجمة لحياة رشيد رضا ولا هي عرض لتاريخ المجلة إنما تبرز المجرى الرئيسي للتيار السلفي، تبرز كيف نبتت ونمت جذور الأصولية الإسلامية المعاصرة فى مصر، وكيف ترعرت بفكر رشيد رضا وأتباعه وتلاميذه لتثمر تيارات جديدة من الإسلام السياسي الحركي. كاتبنا انطلق من خلفية دور الأفغانى ومحمد عبده فى حركة التجديد الإسلامى فى العصر الحديث ليؤرخ كيف خرج تيار سلفي له فكر سياسي واجتماعى خاصة عبّر عنه فى مناقشته لقضايا مهمة مثل: الدولة الوطنية، وعلاقة الدين بالدولة، والديمقراطية، ومسألة الخلافة الإسلامية، ودراسة موقف المنار من القضايا العربية والخطر الصهيوني كما عبر عنه

من خلال دراسة آراء هذا الاتجاه الفكرى فى قضايا تعليم المرأة وحريتها وحجابها . ثم قضايا التعليم الديني وصلته بالتعليم المدني الحديث ومؤسساته . كما تصدى لدراسة رؤية هذا التيار لتجليات الحداثة ممثلة فيما أنتجه الفكر العربى من علوم واقتصاد وآداب وفنون . إن فكر المنار ورشيد رضا كان رد فعل دفاعي لمواجهة التهديد الغربي سواء فى جانبه الإمبريالى أو فى جانبه الحضاري ، وأنه حافظ على أسس المجتمع التقليدي والتمسك به ، وكان تركيز رشيد رضا والمنار على تفسير تخلف العالم الإسلامي بانحرافه عن مبادئ الإسلام الصحيحة ، وعن تراث السلف الصالح وليس على نقد الواقع المختلف ، ومن ثم استنتج الباحث أن المحاولة الإصلاحية لهذا التيار انحصرت بشكل أساسى ضمن حدود ترميم الواقع وليس تغييره . فقد كان موضوع النهضة والحداثة هو جوهر الصراع الفكرى بين تراث السلف وبين القيم والأفكار الغربية وهو ما يقتضى مزيداً من الوعي ، والنظرة النقدية لتيارات الفكر السياسي والاجتماعى التى عالجت هذا الموضوع ، وهو ما فعله مؤلفنا بمهارة ووعى عند معالجته لإسهامات تيار رشيد رضا ومدرسة المنار ؛ فنجد «مصر النهضة» ترحب بنشر هذه الدراسة العلمية الرصينة والجادة فإنها تأمل أن تحقق أهدافها من خلال تأصيل نقدي لتاريخ قضية من أهم القضايا المطروحة على ساحة الفكر والثقافة وهى قضية الأصولية الإسلامية المعاصره .

● وقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى تمهيد وستة فصول وخاتمة . فى التمهيد ناقشنا أهم أفكار الإصلاح الإسلامى السابق على المنار فى إطارها التاريخي ، وملابسات إصدار المنار ، ومفهومها للإصلاح الإسلامى ، وعلاقة هذا الإصلاح بالإصلاح السابق عليه ، ثم ناقشنا فى الفصل الأول : رؤية المنار أهم المفاهيم السياسية النظرية التى أثارت جدلاً فكريا فى هذه المرحلة كالموقف من الاستعمار الغربي وفى الفصل الثاني : تتبعنا علاقة المنار بالدولة العثمانية باعتبارها دولة الخلافة الإسلامية فى عهد السلطان عبد الحميد الثانى ، ثم فى عهد جمعية الاتحاد والترقي ثم فى عهد مصطفى كمال ، كما ناقشنا موقف المنار من كتاب الشيخ على عبد الرازق «الإسلام وأصول الحكم» ، وفى الفصل الثالث : أوضحنا مواقف المنار من القضايا السياسية العملية فى العالم الغربي ، ثم تتبعنا رؤيتها للتطورات السياسية فى سورية ولبنان ، ورؤيتها لقضايا السياسة المصرية وصراعاتها وموقفها من الخطر الصهيوني على فلسطين ، وفى الفصل الرابع : تتبعنا رؤية المنار
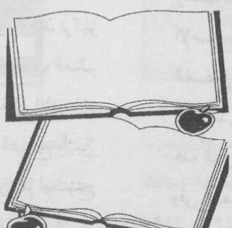
لقضايا المرأة باعتبارها أحد الأوتار الملهتبة بين فكر الإصلاح الإسلامى والفكر الغربي الليبرالى الحديث ، والفصل الخامس : ناقشنا رؤى المنار لقضايا التربية والتعليم وموقفها إزاء المؤسسات التعليمية القائمة فى زمنها ومحاولة صاحبها رشيد رضا لإقامة تعليم ديني نموذجي يتفادى عيوب هذه المؤسسات ، الفصل السادس : ناقشنا رؤى المنار لبعض تجليات الحداثة التى ظهرت فى العالم الإسلامى بفعل احتكاكه بالغرب ، وفى النهاية خاتمة تحمل أهم نتائجها العامة وتؤكد على بعض قضاياها المنهجية الرئيسية .